

## الصيد.. حرفة وهواية



٢٥ سنة - هي عمره الصغير - وعلاقته  
بالبحر لا تنقطع.. بل هي مع الأيام تتوثق  
وتتأكد.. هو قريب من البحر وحياة البحر بشكل  
أو بآخر.. في البداية كان مع والده طواشاً  
بسفينة صغيرة فوق سطح الماء سعياً وراء  
اللؤلؤ وغواصي اللؤلؤ عند شواطئ الكويت  
والسعودية، وعندما غربت مهنة الغوص تماماً..  
وغربت معها حياة والده لم يرد ان يترك حياة  
البحر.. وقف يرتو اى مياهه.. ليستلهم أسرارها..  
ويسعى إلى استخلاص رزقه من بين أمواجه..  
يقدم يده للصيادين وهواة الصيد بالخيوط  
والسنارة، باليد واللمعات واحياناً «بالجرجور»  
وأصناف الشبك وكافة أدوات ولوازم الصيد.

ومع الأيام أصبح رجال البحر يسعون إليه كي يمدهم بالموتورات اللازمة  
لحركة سفنهم ولنشاطهم فوق الماء «أوت بورت موتور» و«ان بورت موتور»  
الماتورات الداخلية والخارجية.

ومحمد عبدالله المناعي اسم معروف في أوساط الصيادين.. وهواة الصيد  
أيضاً.. لغته التي قد لا تفهم كثيراً لرموزها هي لغة السنارة واللماعة والجرجور،  
تربطه بهم صلات وثيقة أكدتها حياة البحر التي عاشها مع والده منذ صغره فوق  
ظهر سفينة تلهو بها الرياح والأمواج بحثاً عن اللؤلؤ حتى عام ١٩٦٠.

(بعد وفاة أبي واصلت العمل مع أخي خليفة.. نفس العمل «طواش» أي الذي يجهز  
السفينة ويمد رجالها بالمال اللازم كي يخرجوا في رحلة بحرية شاقة بحثاً عن اللآلئ  
القابعة في أعماق البحر.. ثم بعد ذلك كل طواش وحظه من الصيد الثمين القليل أو الكثير...  
ورغم ان هذه المهنة لم تعد مربحة الا ان تمسكنا بها كان لونا من الوان الوفاء للوالد الذي  
احبها وربط مصيره بمصيرها رغم كل ظروف الكساد التي مرت بها هذه المهنة منذ بدايات  
الثلاثينات ومع ظهور البترول في البحرين وصناعة اللؤلؤ في اليابان).

«سافرت إلى لندن للدراسة.. حصلت على دبلوم في الأعمال التجارية من هناك وعدت

لأعمل في مؤسسة تجارية لمدة ٤ سنوات.. لكن حياة البحر لم تبارح خيالي.. وفكرنا طويلا أخي وأنا وانتهينا إلى قرار بافتتاح هذه الشركة التي تستورد أدوات الصيد وموتورات السفن واللنشات من اليابان، كوريا وإيطاليا والنرويج والمانيا.. ومع الأيام توسعت صلتنا بالشركات الخارجية المنتجة للموتورات بالذات وبعد دراسة توصلنا إلى اتفاق مع اصحاب هذه الشركات على ادخال تعديلات ضرورية على تصميم الموتورات تتفق وجو وطبيعة البحرين..

هواة الصيد في بلدنا كثيرين.. وصادقتهم بالبحر وطيدة وخاصة في شهور الصيف ان ٩٠٪ من شبابنا يذهبون للصيد في رحلات بحرية ممتعة.. هذا ما يؤكد المعاني ويردف قائلا :

«لذلك فان الإقبال على شراء معدات الصيد في فصل الصيف اكبر وخاصة بالنسبة للهواة.. وهواة الصيد طلباتهم معروفة.. خيط وسنارة والسنانير أنواع وأحجام وعادة يطلب الهواة سنانير من أحجام متوسطة أما (البلد) وهو الثقيل الذي يدفع بالنسارة إلى اسفل فهو مطلوب دائما.. بعض الهواة حظهم احسن وهؤلاء يمتلكون لنشات خاصة للخروج في رحلات وتزهات بحرية بعيدة.. وهم عادة ما يطلبون السنانير الكبيرة الحجم.. و(اللماعات) لصيد الأسماك الكبيرة مثل (الكنعد) و(الهامور) ويستعينون على ذلك بخيوط من السلك قد يصل وزن الخيط في بعض الأحيان إلى حوالي ٥٠٠ رطل».

وإذا كان طلاب المتعة من هواة الصيد يقبلون على شراء أدوات الصيد اللازمة خاصة في شهور الصيف فان هناك رجالا مهنتهم الصيد ومصارعة الأمواج والاطار.. شغلهم الشاغل هو كيف يستخلصون لقمة العيش من خلال امواج البحر.. يقضون ليالي الشتاء الطويلة وسط مياه الخليج أو قد يوغلون قليلا أو كثيرا إلى سواحل ايران بحثا عن الاسماك بأنواعها.

هؤلاء يعملون معظم شهور السنة.. لكن عملهم يزدهر في شهور الشتاء، أما موسم الصيف فهو موسم كساد بالنسبة لصياد السمك.. لماذا؟

**المناعي يفسر ذلك بقوله :**

«في الصيف يكثر الهواة.. هواة الصيد وفي الصيف تهرب الاسماك من الحر مثل الإنسان تماما.. لكن مهربها يكون إلى مسافات بعيدة عن الشواطئ بحثاً عن الرطوبة».

والصياد المحترف بالطبع لا يكتفي من أدوات الصيد بالخيط والسنارة مثله مثل الهواوي.. ان متطلبات حياته ورزقه تقتضي تجهيزات أكثر..

**ما هي هذه التجهيزات ؟**

«لنش كبير طوله من ٢٠ — ٦٠ قدم.. لنش يستطيع مقاومة زوابع الشتاء وقوة



الامواج ومجهز بثلاجة لحفظ الاسماك. وصياد السمك يفضل استعمال (الجرجور) وهو عبارة عن شبك من الاسلاك اشبه ما يكون في شكله العام بالقفص، ويستعمل عادة في الأماكن العميقة المياه.. والجرجور يختلف عن الشبك فالشبك مصنوع من النايلون ويصل أقصى طوله ٢٠٠ ياردة وقد يصل به الصيادون إلى ٢٠٠٠ ياردة. على حين ان الجرجور مصنوع عادة من السلك السميك ويأخذ شكل دائرة قاعدتها من ٨ - ١٢ قدم ويصل ارتفاعه عادة إلى ١٢ - ١٤ قدم، ويتميز الجرجور عن الشبك بقدرة على الوصول إلى اعماق ابعد في مياه البحر نظراً لثقله.. فهو يبدو كالحديد تقريباً».

الشاب الصغير الذي ربط حياته بالبحر ورجاله يتحدث بحب شديد عن رجال البحر وكأنه بكلماته يحتضن كل واحد منهم.

«الناس لا يدركون مدى ما يعانیه الصيادون من متاعب الحياة في البحر وخاصة في أيام وليالي الشتاء، ان منهم من يقضي ٦٠ ساعة متواصلة وسط الماء كي يتحصل على الاسماك التي تملأ أسواقنا، وأنا اعذر الناس عندما يتذمرون قليلاً نتيجة لارتفاع أسعار السمك لانهم لا يعرفون حقيقة الجهد والعرق الذي بذل من أجل وصول السمك الهم».

ورغم ان محمد المناعي زار أوروبا وكل الأقطار العربية ومنطقة الشرق الأوسط الا انه لا مكان يعدل عنده البحر الذي يعانق بلاده من كل جانب.. «البحر بالنسبة لي هو كل شيء في حياتي.. اذا احسست بملل ذهب هناك إلى الشاطئ لآكون قريباً منه ثم أغوص في مياهه واعتي زورقه البخاري واذهب بعيداً أذيب ملي.. وأتغلب على عوامل الضجر والتعب وسط مياه البحر. وعادة أقضي عطفتي الاسبوعية فوق ظهره (اللنش) وانطلق سابحا تحملني مياه البحر وأسمع وشوشات أمواجه وهي تقص علي حكايتي الدائمة معه وأكاد أرى عبر الأفق ملامح صورة المستقبل.. مستقبلي مع البحر.. والصيادين وأدوات الصيد..»